

تزويد روسيا بصواريخ "إس-300" لسوريا هي رسالة أكثر منها تهديداً

بواسطة أنا بورشفسكايا

أكتوبر

متوفر أيضاً باللغات:

/ English

Farsi

عن المؤلفين



أنا بورشفسكايا

أنا بورشفسكايا هي زميلة "أيرا وينر" في معهد واشنطن، حيث تركت على سياسة روسيا تجاه الشرق الأوسط



مقالات وشهادة

قد يبدو مستغرباً قيام موسكو بتزويد سوريا هذا الشهر بنظامها الصاروخي المضاد للطائرات من نوع "إس-300" لاسيما وأن القرار جاء بعد أن أقدم نظام الرئيس الأسد عن غير قصد على إسقاط طائرة استطلاع روسية من طراز "إليوشن-20" شمال سوريا في 17 أيلول/سبتمبر باستخدامه صواريخ "إس-200" الأقل تطوراً، فلماذا إذاً قامت روسيا بإعطاء نسخة أكثر تطوراً من هذا السلاح إلى حليف يفتقر إلى الكفاءة وأسقط لتوه إحدى طائراتها، أليس تؤدي هذه التقدمة إلى زيادة المخاطر التي يواجهها الروس الذين ينفذون العمليات في المجال الجوي السوري

قد يكون ذلك صحيحاً لكن بالنسبة للكرملين يدور تسليم صواريخ "إس-300" حول أمر واحد وهو: التأكيد على هيمنته المتنامية في سوريا، فهو بمثابة رسالة سياسية موجهة إلى الغرب وإلى كافة الأطراف الأخرى في المنطقة ومفادها أن روسيا جاءت لتبقى

وبقيناً أن الحادثة التي تعرضت لها طائرة "إليوشن-20" كانت مرحلة لموسكو فقد كشفت عن عدم كفاءة روسيا وحليفها السوري على حدٍ سواء، فادعاء موسكو بأن إسرائيل تعقدت خلال الحادثة على استغلال وجود طائرة "إليوشن-20" كغطاء لضربتها على سوريا بواسطة طائرات "إف-16" وأبلغت نظيرتها الروسية بالضربة قبل وقوعها "بدقيقة واحدة" فقط كان اتهاماً سخيفاً لقد كانت محاولة خرقاء لحفظ ماء الوجه

ومع ذلك إن إمداد الأسد بصواريخ "إس-300" يمنح بوتين تأثيراً إضافياً على الغرب ويدعم حلفاء موسكو فهذه الصواريخ لا تهدد إيران و«حزب الله» أو التنظيمات الإرهابية الأخرى في سوريا لكنها قادرة على الحد من حرية العمل العسكري لإسرائيل وتركيا أو على الأقل جعلها أكثر تعقيداً

وفي الوقت نفسه تعطي صواريخ "إس-300" خيارات للأسد (وبالتالي لموسكو) لم تكن متاحةً لهما في السابق من أجل تقويض الدور الأمريكي في سوريا ومن المحتمل أن تزيد من قدرة "نظام الدفاع الجوي المتكامل" التي تملكه سوريا وبالتالي توفير غطاء إضافي لأنشطة إيران والأسد في سوريا، كما يمكن أن تعقد العمليات التي تشنها الولايات المتحدة وقوات التحالف ضد تنظيم «الدولة الإسلامية».

وبالفعل تشكل سلسلة صواريخ "إس-300" - التي هي أساساً النسخة السابقة من الجيل الراهن المعروف بـ "إس-400" - جوهرة

الصادرات الروسية من صواريخ أرض-جو، وإذا اثبتت فعاليتها فقد تعزز مكانة موسكو بصفتها المصدر المفضل لإمدادات السلاح في المنطقة

يبدو لا يزال مدى سيطرة الأسد على سوريا غير مؤكد، فعلى الرغم من الاتفاق الأخير بين روسيا وتركيا من المرجح أن تكون المعركة على إدلب في سوريا مشتركة وقد تحدث في المستقبل القريب، وثمة احتمال فعلي بوقوع اشتباك بين إسرائيل وإيران في سوريا، أما الولايات المتحدة فستبقى في سوريا وتواصل العمل مع «قوات سوريا الديمقراطية» بينما ستواصل فرنسا وبريطانيا ضرباتهما الجوية ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، وبالنسبة لبوتين يعني هذا الوضع أمراً واحداً وهو: استخدام كل تأثير ممكن لضمان احتفاظ موسكو بنفوذها هناك

وفي الوقت نفسه لا تزال العديد من التفاصيل المهمة الخاصة بصفقة بيع صواريخ «إس-300» غير معروفة ومن بينها: عدد الصواريخ التي حصل عليها الأسد ونوع النظام الذي استلمته سوريا والموقع الذين سُنشر فيه هذه الصواريخ وما إذا كان سيتعين على سوريا دفع ثمن هذه المعدات والأهم من ذلك من سيشتغل صواريخ «إس-300»

إن تعلم كيفية تشغيل صواريخ «إس-300» يستغرق شهوراً من التدريب المكثف، وقد أعلن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أن تدريب السوريين على استعمال الصواريخ سيستغرق ثلاثة أشهر، ومع ذلك يستخدم السوريون صواريخ «إس-200» التي وقّرها الاتحاد السوفيتي على مدى 30 عاماً ومع ذلك أسقطوا طائرة روسية، ولا شك في أن ثقة بوتين بالكفاءة العسكرية السورية متدنية وتلقي بظلال الشك على الموعد النهائي الذي أعلنه شويغو، لكن إذا تولّى الروس تشغيل هذه الأنظمة الصاروخية في سوريا - ضد إسرائيل - فسيكون للأمر تداعيات مهمة وأخطيرة

وفي الوقت نفسه قد تفقد موسكو بعضاً من نفوذها في سوريا مع تزويد هذه الأخيرة بصواريخ «إس-300». فحتى الآن حافظ بوتين على علاقات جيدة مع كافة الأطراف في الشرق الأوسط على الرغم من تفضيله الواضح للتكتل الشعبي المعادي للولايات المتحدة. لكن من غير الواضح ما إذا كان سيواصل الحفاظ على هذا التوازن

إن صواريخ «إس-300» هي سلاح قوي ولكن لها حدودها، فهي قائمة منذ سبعينيات القرن الماضي، وقد تسنى للجيشين الأمريكي والإسرائيلي دراستها على مدى سنوات ومعرفة إمكانياتها، وفي هذا الإطار هناك أهمية أيضاً للمراقبة الجوية وإدارة المعارك، فإذا كان نظام المراقبة الجوية بطيئاً جداً في رؤية طائرة ما على سبيل المثال فلن تكون هناك أهمية لمدى قوة نظام «إس-300». كما أنه ليس من الواضح كيف سيتم دمج إمكانيات الدفاع الجوي السورية والروسية في نظام آلي واحد على الرغم من إدعاء شويغو بأن هذه العملية سُنستكمل بحلول 20 تشرين الأول/أكتوبر، وأخيراً إذا لم تحصل سوريا إلا على بطارية صاروخية واحدة من نوع «إس-300» - كما أُشيع - فإن عملية النقل ستكون أكثر رمزية من كونها فاعلية

وبالتالي فبالرغم من جميع المشاكل التي قد تحدثها صواريخ «إس-300» إلا أن نشرها لن يؤدي إلى تغيير قواعد اللعبة، وطالما بقيت الولايات المتحدة في سوريا وتعمل على ردع إيران كما قُدرت إدارة ترامب لحسن الحظ فقد لا تحظى موسكو بالضرورة بالميزة الإقليمية التي تسعى إليها، ومن المفارقات أن قرار موسكو قد يؤدي إلى إضعاف المكانة ذاتها التي كانت تعتزم روسيا تعزيزها

أنا بورشفسكايا هي زميلة «آيرا وينر» في معهد واشنطن و زميلة في «المؤسسة الأوروبية للديمقراطية». وقد عملت سابقاً في «المجلس الأطلسي» و«معهد بيترسون للاقتصاد الدولي» وهي محللة سابقة لمقاول عسكري أمريكي في أفغانستان ❖

"ذي هيل"



عرض / طباعة ملف "بي. دي. إف."

شارك على مواقع التواصل الاجتماعي



تنبيهات البريد الإلكتروني



خبراء في [القضية / المنطقة]



BRIEF ANALYSIS

A New Chance at Kingmaking for Iraqi Kurds

//

◆
Bilal Wahab



BRIEF ANALYSIS

How Tehran Views Washington

//

◆
Amir Toumaj ,
Sanam Vakil



تحليل موجز

التعاون المائي الإقليمي وتحول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من الصراع للسلام والاستقرار

ديسمبر

◆
عمرو سليم

TOPICS

انتشار الأسلحة

الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

سوريا

إسرائيل

ابق على اطلاع

سجّل لتلقي الاشعارات بالبريد
الإلكتروني



THE
WASHINGTON INSTITUTE
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111
Washington D.C. 20036
Tel: 202-452-0650
Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)

[غرفة الصحافة](#)

[Subscribe](#)

معهد واشنطن يسعى إلى تعزيز فهم متوازن وواقعي للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والنهوض بالسياسات التي تؤمنها

المعهد هو منظمة (3)501 c جميع التبرعات معفاة من الضرائب

[إدعم المعهد](#)

[حول معهد واشنطن](#)



© 2021 جميع الحقوق محفوظة

[توظيف](#)

[نهج الخصوصية](#)

[الحقوق والأذونات](#)